الفصل الثاني

الدراسات السابقة

بعد قراءة مجموعة الدراسات السابقة، قامت الباحثة بتصنيفها حسب توظيفها لخدمة الفصل الثاني

الدراسات السابقة

بعد قراءة مجموعة الدراسات السابقة، قامت الباحثة بتصنيفها حسب توظيفها لخدمة الدراسة الحالية إلى أربعة أنواع من الدراسات:

أولاً – دراسات تتصل بالطريقة الميدانية للبحث.

ثانياً – دراسات تتصل بتطبيق النظرية في التأليف والبحث.

ثالثاً – دراسات تتصل بالدراسة النظرية للبحث.

رابعاً– دراسات تتصل بطرق تدريس اللغة العربية وإعداد معلميها.

ولقد أُلِّفت حول الشيخ عبد القاهر الجرجاني وطريقته التحليلية (النظم) كثير من البحوث والدراسات والمؤلفات، بعضها أفرد له كتباً مستقلة، وبعضها أفرد له فصولاً بذاتها ولكثرة هذه الدراسات، حاولت الباحثة الاقتصار على أهم الدراسات التي أفردت له كتباً مستقلة ولها صلة مباشرة بالبحث:

أولاً - دراسات تتصل بالطريقة الميدانية للبحث:

1- دراسة طعيمة (1971):[1]

" أجريت هذه الدراسة عام 1971م، بهدف وضع مقياس موضوعي للتذوق الأدبي لطلاب المرحلة الثانوية. وللتوصل إلى وضع هذا المقياس، حدد الباحث سمات السلوك الذي يكشف عن التذوق الأدبي، ومظاهره المتعددة، وقد خرج منها بمجموعة من المعايير الموضوعية، التي يمكن الحكم بها على قدرة الطالب على تذوق نواحي الجمال المختلفة في الشعر. وقام الباحث بعد ذلك بصياغة المقياس وإعداده وعرضه على مجموعة من النقَّاد والمحكِّمين، ثم تجربته قبل إخراجه في صورته النهائية.

وطُبِّق المقياس على عينة من البنين والبنات من الصفوف الثلاثة بالمرحلة الثالثة بشعبتيها: الأدبي والعلمي، في محافظات المنوفية، والفيوم، والقاهرة، راعى الباحث اشتمالها على مستويات اقتصادية واجتماعية مختلفة، ثم عالج المقياس إحصائياً لمعرفة صدقه وثباته.

وكان من أبرز نتائج الدراسة، ثبات قصور الطلاب والطالبات في تذوق النواحي الجمالية في المدارس الثانوية.

وضمَّن الباحث دراسته بعض التوصيات، لعل من أبرزها:

(١) نقلاً عن تدريس البلاغة بالمرحلة الثانوية، إبراهيم عطا: 14، طرق تعليم الأدب والنصوص، محمد عبدالقادر أحمد: 40-42.

- مطالبة معلمي اللغة العربية بالعناية بالجوانب الوجدانية والجمالية في تدريس الشعر، وأنَّه لن يتم التوصل إلى ذلك، إلاَّ بعد قراءة العمل الأدبي عدة مرات.
- كما نادت بأن يكون النص الأدبي أعلى من مستوى الطالب، بحيث يشتمل على جديد يشحذ فكره ويدفعه إلى التأمل، بشرط أن لا يكون مغرقاً في الغرابة والصعوبة.
- كذلك طالبت هذه الدراسة بتنويع أساليب الاختبارات، وعدم مطالبتها فقط بالإيضاح والشرح سواء لبيت أو فكرة، أو الوقوف عند بيان استعارة أو تشبيه، دون اهتمام بقيمة كل منهما في جمال البيت.

ثم انتهت تلك الدراسة، إلى تحديد أشكال السلوك الذي يكشف عن التذوق الأدبي وأبرزها ما يلي:

- تمثل القارئ الحركة النفسية في القصيدة.
- القدرة على استخراج البيت الذي يتضمن الفكرة الرئيسية.
- القدرة على اختيار أقرب الأبيات معنى إلى بيت آخر.
- إدراك ما بين الأبيات من وحدة عضوية، وما بين الأفكار من ترابط.
- القدرة على اختيار العنوان المعبر عن أحاسيس الشاعر.
- القدرة على فهم الرمز، وتفسيره، وإدراك المعاني المتضمنة فيه.
- القدرة على تحديد القيم الاجتماعية التي تشيع في القصيدة.

- القدرة على فهم مكونات الصورة الشعرية من صوت ولون وحركة، وأيضاً القدرة على التعبير عن إحساس الشاعر وعلى رسم الشخصيات. ..

2- **دراسة المغربي** (1989):

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق التذوق الأدبي من خلال دراسة مادة الشعر في قسم اللغة الإنجليزية، تضمنت عينة الدراسة طالبات السنة الثانية - قسم اللغة الإنجليزية - بكلية التربية جامعة الزقازيق.

وقد قسمت إلى ثلاث مجموعات تجريبية، لأنَّ لكل منهم معاملة تجريبية مختلفة فالمجموعة الأولى عليها حفظ القصيدة المقررة أو بعض الأبيات منها، والمجموعة الثانية كان عليها كتابة تعبير حر، أو مقالة تعبير إبداعي بنفس عنوان القصيدة المشروحة، والمجموعة الثالثة كان عليها كتابة شرح للقصيدة، أو الشكل النثري لها.

ولقد استخدمت الباحثة ثلاثة اختبارات قبلية وبعدية مع العينة، وهي:

1- مقياس للتذوق الأدبي للشعر الإنجليزي.

2- اختبار للمهارة اللغوية.

3- استبانة لاتجاهات الطلاب نحو تعلم اللغة الإنجليزية.

وقد قامت الباحثة بتقديم برنامج تعليمي بين الاختبارات

القبلية والبعدية، تضمن الشرح الوافي للقصائد المعطاة، والتحليل لكافة الجوانب البلاغية والأساليب الشعرية المتبعة.

وبعد الانتهاء من كل قصيدة، يقوم الطلاب كلاً في مجموعته بالنشاط المشار إليه سابقاً والخاص بكل مجموعة.

وقد أظهرت النتائج، تقدم المجموعة الأولى بفارق ملحوظ عن الثانية والثالثة. . ثم تقدم المجموعة الثانية - أيضاً - بفارق ملحوظ عن الثالثة، وكان تقدم المجموعة الثالثة تقدماً طفيفاً.

3- **دراسة عطا** (1998):

وهي دراسة تربوية ميدانية هدفت إلى تقويم كتب البلاغة، بالمرحلة الثانوية بشعبتيها: الأدبي والعلمي، في جمهورية مصر العربية.

كما هدفت الدراسة إلى التعرف على الميول البلاغية لدى طلاب المرحلة الثانوية عن طريق تطبيق استبانة من إعداد الباحث ساعدت في بناء معيار، تقويم كتب البلاغة بتلك المرحلة فأعد الباحث استبياناً لهذا الغرض.

وكانت عينة البحث عشوائية اختيرت من بين طلاب وطالبات الصف الثالث الثانوي العام بشعبتيه (العلمي والأدبي)، من بعض مدارس محافظات القاهرة، والجيزة، والفيوم، والمنوفية.

وقد تم اختيار الصف الثالث فقط دون الصفين السابقين، لأنَّ الطالب في هذه السنة قد درس كتاباً في البلاغة في الصف الأول،

وآخر في الصف الثاني مما يقيم لرأي الطالب في الصف الثالث وزناً أكثر من تلميذ الصفين الأول والثاني.

وقد قام الباحث بتحليل كتب البلاغة بالصفوف الثلاثة بالمرحلة الثانوية، بالمعيار المُعَد، وكانت نتيجة هذا التقويم:

- إنَّ كتاب البلاغة للصف الأول الثانوي، يتناسب مع ما وضع من أجله، ويمكن أن يحقق الأهداف المنوطة به.
- إنَّ كتاب البلاغة للصف الثاني الثانوي، يتناسب مع ما وضع من أجله كما يتناسب مع ميول الطلاب.
- إنَّ كتاب البلاغة للصف الثالث الثانوي، لا يتناسب مع طلاب الصف الثالث، لأنَّه لا يتفق مع ما يراه خبراء اللغة والطلاب في توزيع المباحث البلاغية مع مناسبته للمرحلة من حيث الحجم فقط، حيث إنَّه من القطع المعقول.
- إنَّ التجربة الشعرية بما تشتمل عليه من صور تعبيرية، أو صياغة شعرية كان الأولى أن تضم إلى علم البيان لكي يبدو الموضوع متكاملاً. .
- إنَّ الأمثلة والتدريبات المضمنة كتاب الصف الثالث الثانوي غير كافية في معالجة المفردة البلاغية، وكذا في التطبيق عليها.
- كما إنَّ الباحث لمس في الكتاب تكراراً، فالمقالة والمسرحية موجودتان مثلاً في كتاب البلاغة وهما موجودتان - أيضاً - في الأدب.

- إنَّ موضوعات هذا الكتاب يمكن أن توزع على بعض فروع اللغة، أو بعض المباحث البلاغية الأخرى.

4- **دراسة حاجي** (1420هـ):

وهي دراسة ميدانية استخدمت المنهج التجريبي، وهدفت إلى:

- تعليم عينة من طالبات الصف الثالث الثانوي الأدبي، التفكير الإبداعي التفكير الناقد، بتطبيق برنامج للتفكير عليهن في مقرر البلاغة والنقد.

حيث أعدت الباحثة برنامجاً لتعليم التفكير الإبداعي والناقد بعد الإفادة من الجزء الأول والثالث من برنامج (كورت)، وصهرهما مع دروس فصلي القصة والمسرحية في مقرر البلاغة والنقد.

وقد طُبِّق البرنامج على عينة عشوائية متعددة المراحل، عددها ثلاث وثمانون طالبة، ينتمين إلى فصلين من فصول الثانوية الحادية عشرة بالمدينة المنورة، في الفصل الدراسي الثاني من عام 1419هـ / 1420هـ، وقُسمن إلى مجموعتين: تجريبية قوامها إحدى وأربعون طالبة تدرس برنامج التفكير لمدة شهرين، وضابطة مكونة من اثنتين وأربعين طالبة تدرس فصلي القصة والمسرحية فقط، كما أعدت الباحثة اختباراً في التفكير الإبداعي، وآخر في التفكير الناقد واستخدمت لمعالجات البيانات إحصائياً: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار (ت) لدلالة الفروق.

وتكمن أهمية هذا البحث في أنَّه: يتناول تعليم نوعين من التفكير، مرتبطين ببعضهما في كثير من مجالات النشاط الإنساني، فالإبداع والنقد وجهان لعملة واحدة هي التفكير الفعَّال وعزل أحدهما عن الآخر، قد يذهب بالجدوى المرجوَّة منهما، أو ينقص قيمتها.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها البحث: وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى (ا. و.) بين متوسطات كسب المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية في التفكير الإبداعي ككل وفي كل قدرة من قدراته على حدة (الطلاقة الفكرية، والمرونة التلقائية، والأصالة) لصالح المجموعة التجريبية، وأرجعت الباحثة هذا النمو الحادث في قدرات المجموعة التجريبية إلى فاعلية برنامج التفكير المعد.

وبناء على هذه النتيجة أوصى البحث بضرورة استخدام برامج تعليم التفكير الإبداعي والناقد في المدارس، مع وضع الضوابط الكفيلة بحسن توظيفها، وتحقيق النتائج المرجوة منها.

تعليق على دراسات النوع الأول:

إن الدراسات الميدانية السابقة تختلف عن الدراسة الحالية في أنَّها:

1- أجريت على المرحلة الثانوية ما عدا دراسة (المغربي)، التي أجريت على المرحلة الجامعية واتخذت مادة الشعر الإنجليزي أساساً للدراسة.

2- اختلاف أهداف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية، إذ أنَّ أهداف تلك الدراسات

تمثلت في:

أ - قياس ذوق الطالب في المرحلة الثانوية (دراسة طعيمة 1971م)، في حين أنَّ الدراسة الحالية لا تهدف إلى قياس الذوق، بل إلى إكساب الطالبة مهارات تذوقية عن طريق استخدام طريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية المستخلصة من نظرية النَّظم، ومفهومه للذوق الجمالي وطريقته ومنهجه في تحليل الشواهد الشعرية في كتابه دلائل الإعجاز.

ب - تحقيق التذوق الأدبي من خلال دراسة مادة الشعر (دراسة المغربي 1989م) وكانت مادة الدراسة تعتمد على النصوص الأدبية الإنجليزية، في حين أنَّ النصوص المستخدمة في الدراسة الحالية نصوص من الأدب العربي إلى جانب اختلاف الطريقة والمعايير بين الدراستين.

جـ- تقويم كتب البلاغة بالمرحلة الثانوية (دراسة عطا 1998م)، والدراسة الحالية لا تهدف إلى تقويم كتب البلاغة، بل إلى استخلاص مهارات تذوقية من خلال طريقة الشيخ عبد القاهر وإكسابها للطالبات، ثم معرفة مدى فاعلية هذا الاستخدام.

د - تعليم التفكير الإبداعي والناقد من خلال تطبيق برنامج للتفكير

في مقرر البلاغة والنقد للمرحلة الثانوية (دراسة حاجي 1420هـ) وهي تختلف عن الدراسة الحالية في أنَّها تعالج مهارة واحدة من المهارات التي استخلصتها الباحثة من طريقة الشيخ عبد القاهر الجرجاني وهي ضرورة التفكير والتأمل.

ثانياً - دراسات تتصل بتطبيق النظرية في التأليف والبحث:

1- دراسة "أبو موسى" (1974م):

وهي دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني (الفصاحة والبلاغة، أحوال الإسناد الخبري، أحوال المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل).

وتهدف الدراسة إلى تربية النفس الشاعرة بحلاوة اللِّسان، وجلال الفن. حيث أفاضت في التحليل والدراسة الكاشفة - بما عرضت له من نصوص - ولم تقف عند تحليل الشاهد، لأنَّها أرادت لهذا الشاهد أن يكون جلياً في سياق جلي، وكلما ازداد الدارس خبرة بالسياق، كان أكثر بصراً وإدراكاً لموقع الشاهد وملاءمته وتجاوبه، ولها في التحليل مقصد آخر هو إبراز خطر هذه الوسائل البلاغية، وأنَّها ليست حيلاً في الأساليب يملأ فراغاً روحياً، وليست دراستها قائمة في فراغ غير مرتبطة بدواعي النفس، وهواجس الحس، وإنَّما يدرسها المشتغلون بها، وهم يفهمون خطرها في بناء الشعر والأدب.

وقد بنيت هذه الدراسة على تحليل الأساليب، ومناقشة أحوال صياغتها، وخصائص تراكيبها، وحاولت أن تلحظ المعاني والإشارات، التي تكمن وراء أحوال الكلمات ومواقعها في العبارة، على أوضاع مختلفة، مقتنعة بأنَّ العبارة الممتازة تحمل أنفاس صاحبها، وتمشي بخفايا هواجسه.

2- **دراسة "أبو موسى"** (1978م):

هي دراسة بلاغية مكملة للدراسة السابقة من حيث الموضوعات، فهي تدرس (القصر التقديم، الإنشاء، الفصل والوصل).

كما تتفق معها - أيضاً - في الطريقة والمنهج، فقد مضت هذه الدراسة على منهج القدماء، ذلك المنهج الذي يقوم على تأمل التركيب وتحليله، والتعرف على ما أودعه فيه صاحبه من فكر وحس تعرفاً يفرط في الجد والتقصي.

ومنهج القدماء في التحليل البلاغي يقوم على الإدراك الواعي للفوارق بين أحوال التراكيب، وأنَّ هذه الأحوال قادرة على أن تكون مسارب جيدة، تنساب منها مواجيد النفس فعكفوا على هذه الأحوال، وهذه المسارب.

3- **دراسة "أبو موسى"** (1400هـ):

وهي دراسة تحليلية لمسائل علم البيان الأساسية وهي: (التشبيه، والمجاز، والكناية) وإدارتها في ثلاثة فصول، ثم توضيح طريقة

القرآن في اصطناع هذه الوسائل وسياستها، وكيف صارت فيه شيئاً آخر.

ولقد كثرت البحوث والكتب والمقالات التي تعالج منهج علم البلاغة، وتنظم مسائله وأبوابه، وتديرها، إدارات تختلف في القبض والبسط، والإجمال والتفصيل، والحذف والإضافة.

ولكن المحاولات التي تتناول مسائل العلم بالدراسة والتحليل، وشرح مشكلاتها

ومضموناتها قليلة جداً، لأنَّ كثيراً من الكتب ساقت ما في المراجع المتأخرة من غير أن تحرك هذه الأفكار، وأن تثير طاقاتها، وأن تستخرج منها شيئاً.

وهذه الدراسة امتازت عن غيرها بأنَّها محاولة لتعميق علم أسرار العربية على المنهج السديد المستمد من كلام السَّلف - رضوان الله عليهم -.

والدراسة وإن اهتمت بأحد فروع اللغة، إلاَّ أنَّ الهدف الحقيقي لها، هو تصحيح طريقة دراسة اللغة العربية - لغة القرآن - عن طريق دراسة علم البيان.

4- **دراسة الظهار** (1416هـ):

وهي دراسة نظرية تحليلية، هدفت إلى دراسة شواهد الشيخ الشعرية في كتابه " دلائل الإعجاز "، دراسة تحليلية نقدية تعيد

بلاغة عبد القاهر، أو أكثر آرائه البلاغية في ثوب جديد ربما كان موفقاً رائعاً مع ما تظهره من تاريخ لتطور القول في هذه الشواهد سواء عند العلماء والنقاد الذين سبقوا عبد القاهر، أو عاصروه، أو جاءوا بعده فالملاحظ أنَّ منهج الشيخ في شواهده أنه لم يحكم على كثير منها بجودة ولا برداءة، ومنها ما حكم عليه بأحد هذين، ولكن لم يبين سر حكمه، ومنها ما حكم عليه وبين سر الحكم، مكتفياً بإبراز الظواهر النحوية في النص الشعري، من غير إظهار للسر البلاغي لهذه الظواهر إلاَّ أنه عند تحليله لشواهد حذف المفعول أظهر أسراراً ولطائف بلاغية لهذا الحذف جعلها أصلاً فيه، وقاعدة ضابطة له.

وقد حاولت الباحثة، الوقوف على هذه الشواهد وتحليلها، متبعة طريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية القائمة على نظرية النظم.

كما سعت هذه الدراسة، إلى الوقوف على مسألة التذوق البلاغي عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني.

وكان من نتائج البحث: أن الشيخ عبد القاهر، ترك للنقاد أروع طريقة تمكنهم من التذوق السليم والنقد الهادف، تلك هي فكرة النظم التي بنى عليها كتابة الدلائل، والتي تعد - حقيقة - منهجاً تحليلياً رائعاً في نقد الآثار الأدبية.

كما نحا الشيخ عبد القاهر بمنهجه التحليلي منحى جديداً، فبين أثر النفس والتأمل الباطني في دراسة الأثر الأدبي.

كذلك عُني الشيخ في كتابه الدلائل بالناحية النقدية عناية تجعله من أوائل نقاد الأدب العربي، فقد استطاع بتحليلاته وتوجيهاته القيمة، تربية التذوق البلاغي عند الناقد، فطالب باتخاذ الذوق الموضوعي منهجاً عاماً في كل عملية نقدية، فالاعتماد على الذاتية يصيب الناقد بالخمول والكسل، فصحيح أن هناك أموراً لا يمكن أن نقف لها على علة، ولكن ليس معنى هذا التهاون والتكاسل.

وقد أوصى البحث بضرورة تطبيق منهج الشيخ التحليلي في الدراسات البلاغية والنقدية وتعميمه وتدريب الطلاب على التذوق والتحليل، والابتعاد عن الطرق الجافة التي تضطر الطالب إلى الحفظ وترديد المصطلحات دون وعي وفهم، فيفقد بذلك القدرة على التأمل والتذوق الموضوعي، ويحس بالضجر والملل، وينفر بالتالي من دراسة هذا العلم الجليل، فيفوته بذلك متعة إدراك الإعجاز القرآني وتذوق حلاوته وطلاوته.

تعليق على دراسات النوع الثاني:

إنَّ دراسة أبو موسى السابقة، دراسات تحليلية، تعرض مسائل البلاغة بطريقة تذوقية، وكأنها تطبيق لطريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية، فهو كثيراً ما يستنير، ويستشهد بكتابيه، (دلائل الإعجاز)،

و (أسرار البلاغة)، ويشيد بهما، ويدعو إلى دراسة الآداب العربية من خلال الطريقة التحليلية التذوقية.

واستفادت الدراسة الحالية من هذه الدراسات في فهم طريقة الشيخ عبد القاهر الجرجاني، من خلال شرحها لمسائل البلاغة بطريقة تذوقية، وتحليلها لكثير من الشواهد البلاغية بطريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية، ومن خلال دعوتها إلى دراسة الآداب العربية بالطريقة التحليلية للشيخ عبد القاهر ورسم خطاه.

وتعد دراسة (الظهَّار 1416هـ)، من أهم الدراسات المتصلة بالموضوع من الناحية النظرية والتطبيقية، فقد هدفت إلى تطبيق نظرية الشيخ عبد القاهر التحليلية ومنهجه الذوقي الذي تنادي به الدارسة - واستخدمته في دراستها الحالية على شواهد كتابه دلائل الإعجاز.

وتختلف عن الدراسة الحالية في أن الدراسة السابقة، كانت فيها عينة فردية طبقت منهج الشيخ، أمَّا الدراسة الحالية فقد وسعت دائرة العينة، إضافة إلى أنها قامت بتدريب العينة على الطريقة التحليلية للشيخ، وإكسابها المهارات التي يتحقق بها التذوق. إلى جانب عقدها جانباً ميدانياً لمعرفة فاعلية هذه الطريقة في تنمية تذوق الطالبات.

ثالثاً - دراسات تتصل بالدراسة النظرية للبحث:

تم تصنيف دراسات هذا النوع، وفقاً لأهمية اتصالها بموضوع الدراسة.

1- **دراسة عرفة** (1403هـ):

وهي دارسة نظرية، تستهدف دراسة " تربية الذوق البلاغي عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني "، من خلال دراسته القيِّمة للتراث الأدبي، وتحليله ومناقشته عن طريق نظرية النظم، التي بسط القول فيها، بغرض تمكين محبي الأدب من تذوق النص الأدبي، بطريقة نافعة تحفزهم على الإنشاء الجيد، والحكم المنصف، والعمل الجاد المثمر، لأنَّ هذه الدراسة تؤمن بأنَّ جودة الصياغة متصلة اتصالاً عضوياً بجودة الأفكار، وبعمق التجربة الشعرية، وأنَّ كل تصرف في التركيب يتصل اتصالاً وثيقاً بغرض الشاعر، وبمعاناته، وإحساسه بالفكرة، التي يحاول أن يقررها في ذهن المتلقي.

كما تهدف هذه الدراسة إلى تأصيل الذوق الأدبي العربي عن طريق استعراض جهود القدماء في ترشيد الذوق، والتركيز على العناصر التي تنير لنا الطريق، وتدفعنا نحو تكوين ذوق بلاغي يقوم على القريحة النفَّاذة، والمعرفة الواسعة، مع إثبات أنَّ منهج القدماء - قبل أن تحيف عليه العجمة - منهج صالح وقادر على فهم النتاج الأدبي وتقديمه للدارسين، وأنه يفسح أمام البلاغيين والنقاد

والأدباء آفاقاً واسعة المدى، وهو أبر بمزاج لغة القرآن الكريم، وأقرب إلى روحها من كل مجتلب غريب.

وفي نفس الوقت، تؤمن الدراسة بالمعاصرة المستنيرة، فلا ترفض فكراً جاداً، وجهداً أصيلاً يعمل على إرهاف ذوق القارئ، ويزيده تبصيراً بلغته، ويقوي حسه بتراثها الأدبي.

وقامت الدراسة بشرح نظرية الشيخ عبد القاهر الجرجاني شرحاً مفصلاً، وانتهت إلى أنَّ منهج الشيخ في بيان الفروق البلاغية بين التراكيب الفنية، يعطينا المنهج السليم في تحليل النصوص وتذوقها.

وأوصت الدراسة باتخاذ طريقة الشيخ عبد القاهر أساساً، ودافعاً لعمل جاد يقوم بتحليل نصوص أدبنا العربي، وحصر المعاني الشعرية، والصور التي برزت فيها، وطريقة كل شاعر، أو كاتب في تصوير إحساساته، ومعاناته، وتجاربه.

2- **دراسة الصاوي** (1982م):

وهي دراسة نظرية مقارنة تهدف إلى:

أولاً:- بناء موضوع متكامل متحد الأجزاء، يوضح النقد التحليلي عند عبد القاهر، وتبرز فيه:

أ - الملامح الرئيسة التي ميزت منهجه هذا.

ب - الأسس التي قام عليها، والعوامل التي هيأت له.

جـ - الجديد الذي أضافه عبد القاهر لميدان النقد الأدبي بفضل رقي منهجه.

ثانياً: - بيان مكانة عبد القاهر النقدية بين نقاد عالمنا المعاصر.

ومن هنا كانت الدِّراسة (مقارنة)، تعنى بكشف ما وجده الباحث عند نقادنا العرب من سمات ومميزات الدَّرس النقدي الأوروبي الحديث، مما يؤكد أصالة تراثنا النقدي والبلاغي وسبقه إلى دراسة كثير من القضايا النقدية والبلاغية، التي ربما يظن البعض أنَّها من وحي الفكر الأجنبي الخالص.

ووصولاً إلى هذه الأهداف، وضَّحت الدِّراسة الأسس العامة للنقد التحليلي، وحاجة الناقد الماسة إلى الذوق الفني المدرب.

كما تعرضت الدِّراسة إلى أنَّ النقد التحليلي عند عبد القاهر، نقل الكتابة عن الإعجاز القرآني من حيِّز النظرية إلى واقع التطبيق.

كذلك شرحت الدراسة طريقة عبد القاهر التحليلية، وبيَّنت أثرها في قضايا النقد العربي.

وكان من نتائج الدراسة، أنَّ عبد القاهر الجرجاني استطاع بتحليله النماذج الأدبية وفق نظريته في النَّظم، وتحليله للصورة الأدبية، ولمدار الصدق فيها، ولمشكلة السرقات الأدبية وطبيعة الأصالة والتقليد، استطاع من خلال ذلك كله، أن يدرك ما يطلق

عليه اليوم (التجربة الشعرية) فعملية الإبداع عنده، لا تكون بإفراغ الشاعر مجموعة من المعاني المتناثرة في قوالب من الشعر كيفما اتفق، وإنَّما هي كل وجداني متماسك متناسق تبذل أجزاؤه التعاون في التعبير عنه.

ومن أجل ذلك كله كان الجمال عند عبد القاهر ليس متمثلاً في المفردات، ولكن في المركبات.

كما توصلت الدراسة إلى ضرورة اعتماد المنهج التطبيقي في دراسة البلاغة والنقد الأدبي سبيلاً إلى اكتساب خبرة تذوقية ومهارات نامية، في اتجاه فهم حقيقي لوظيفة النص الأدبي، وطبيعة مكوناته التي تمثل في الحقيقة، معادلاً فنياً لواقعنا النفسي والشعوري، وذلك من خلال منهج الشيخ عبد القاهر التحليلي الذي جعل من (التكوينات التعبيرية)، أو من (نظرية التعبير) الأساس في تشريح النص الأدبي وتفسيره للقارئ، وهو الفيصل في تقويم خبرة الأديب التي ينبغي أن تكون متفردة بين سائر الخبرات.

3- **الصاوي** (1404هـ):

سعت الدراسة إلى بيان مفهوم الجمال عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني من خلال نظريته في النظم، التي لا تعدو أن تكون نظرية في الجمال، أثبت بها أن الذوق المثقف وسيلة مشروعة إلى المعرفة تسمو بالتأمل إلى المستوى الجمالي، الذي يجعل الأعمال الفنية تهيب بذاتيتنا أن تخرج عن أفقها الضيق المحدود، لكي تقف

من العمل الفني موقفاً سمحاً ملؤه الفهم والوعي، وحينما تستحيل ذاتية المتأمل إلى نظر خالص، وفهم كامل، فهنالك قد يكون في وسعه أن ينفذ عبر ذلك العالم الإنساني الذي يفتحه أمامه العمل الفني، ولا يمكن أن يتحقق ذلك عند ناقدنا إلاَّ بعد أن نحبس أنفسنا في عالم النص الذي ندرسه، نتأمله وننصت إليه ونسأله، ونستطلعه، ونستقصي جوانبه ونقارن بينه وبين غيره، لنلم بكل ما فيه من خصائص تميز فرديته.

إنَّ الشيخ عبد القاهر لا يسقط في العمل الفني انفعالاته ومشاعره، ولكن الصحيح أنَّه يكشف للمتذوق عن عناصر الانفعال ومراكزه في النص. بعد ذلك، يطابق عواطفه الخاصة مع هذه العناصر، ويشحذ همم الآخرين ليروا ما يرى، من هنا تنشأ مرحلة الاستمتاع، استمتاع الذات استمتاعاً موضوعياً بما في النص، من جمال وفن. فالتجربة الجمالية عنده تجربة تأمل.

والعنصر الثاني للاستجابة الجمالية عند الشيخ عبد القاهر، قائم على النظام النحوي والمقصود بالنظام النحوي عنده، ليس صحة الإعراب، واستقامة العبارة من الوجهة النحوية، إذ ليس ذلك سبباً بالضرورة لحسنها من الوجهة الانفعالية أو الجمالية، أو البلاغية.

فالنحو الذي يطلبه عبد القاهر هو النحو البلاغي، الذي يسهم في إيجاد المعاني النحوية أو الإضافات التي تجعل الكلام الشعري، يراد منه غير ظاهره.

4- **دراسة مراد** (1403هـ):

رمت الدراسة إلى شرح نظرية النظم في (دلائل الإعجاز) عند عبد القاهر الجرجاني، وبيان فضل الشيخ في تصوير مفهوم قضية الإعجاز القرآني، وتفهم أسلوبه الخالد، من خلال تقعيده لنظرية النظم، التي نرى الأقدمين من السلف، يشير إليها في ثنايا كتبهم إشارات سريعة، تنتظم في معظم أبواب النحو والبلاغة، ويندر أن نجد بينهم من قصر البحث على كتاب مستقل، إلى أن جاء عبد القاهر الجرجاني، الذي اكتملت عنده الدراسات اللغوية وانتظمت في منهج علمي منظم، فعني بهذا الأمر كل العناية في كتابه " دلائل الإعجاز "، فجعل النظم وحده، مظهر البراعة ومثار القيمة اللغوية في النص.

فالجديد الذي أتى به الشيخ عبد القاهر، هو استخدامه معاني النحو استخداماً منطقياً بتقريره في كل فصل من فصول الدلائل، أن لا سبيل لمعرفة الإعجاز، إلا بالنظر إلى الكتاب الذي ضمته نظرية النظم، مع استقصاء وتأمل. فنظرية النظم أهم النظريات اللغوية في أبحاث فقه اللغة إلى يومنا هذا، أرشدتنا إلى العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى، وإلى دقائق وأسرار في النظم.

لقد لاحظ عبد القاهر، التصوير في أسلوب القرآن الكريم بالألوان، مع التوزيع في المشاهد تصويراً يقوم على أساس علمي، تحدثه صلة الألفاظ بمعانيها، فهي الوسيلة التي يسمو بها أسلوب القرآن المعجز.

ودلالة هذا التوزيع، حاسمة في التصوير، وإنَّ التعبير لا ينتهي بالأداء للمعنى الذهني، إنما ينبض بحيوية المعاني، وتتفاوت هذه الفروق الدقيقة حسب اختلاف الأجزاء والألوان.

لقد ربط عبد القاهر بين نظرية النظم، وبين إعجاز القرآن، واللفظ والمعنى مع التصوير الفني، ومع الفصاحة والبلاغة، ربطاً متيناً لإبراز العلاقة القائمة بين اللغة والفكر، وهدفه من ذلك خدمة القرآن الكريم وإظهار إعجازه، من أجل هذا الهدف، انطلق إلى الغرض اللغوي والنقدي في تحليل النصوص مع المقارنة والموازنة.

وينتهي الباحث، إلى أنَّ الآراء أجمعت على الاعتراف بالفضل والريادة والسبق في مضمار الفكر اللغوي عند العرب، للشيخ عبد القاهر الجرجاني ونظريته اللغوية بما تضمنته، وستبقى أساساً للدراسات اللغوية والنقدية والبلاغية والأدبية، وستظل الأجيال تذكر فضله، وتبحث في نتاج فكره من أجل انطلاقات لغوية حديثة تناسب تطورات العصر ومتطلباته.

5- دراسة لإشين (1980م):

قصدت هذه الدراسة، إيضاح وجهة نظر الشيخ عبد القاهر في التراكيب النحوية من خلال نظرية النظم، وما النظم إلاَّ أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو، وتعمل على قوانينه وأصوله.

وأن التركيب النحوي له معنى أول يدل على ظاهر الوضع اللغوي، وله معنى ثانٍ ودلالة إضافية تتبع المعنى الأول، وهذا المعنى الثاني، وتلك الدلالة الإضافية، هي المقصد والهدف في البلاغة.

وقد قام الباحث بتطبيق تلك النظرية على أبواب (علم المعاني) و (علم البيان)، كما وردت عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني، وأوضح أنَّ التراكيب النحوية الصحيحة، والأساليب اللغوية السليمة، يستتبعهما حتماً، معان ثانية ودلالات إضافية، هي التي يبحث عنها علماء البلاغة.

ونبَّه الباحث إلى أنَّ بعض الدارسين، نادوا بضرورة ضم علم المعاني إلى علم النحو ومزجهما في بوتقة واحدة، بغرض التخفيف من جفاف الدرس النحوي.

غير أنَّ الباحث عارض هذه الدعوة، ورأى أنها تخالف العقل، وتجافي المنطق، فأولى أن يستقل علماء النحو بالنحو، ويتولوا إصلاحه بما يناسب، ويتناول علماء البلاغة موضوعاتها، ويتولوا تطويرها بما يتلاءم، فرجال كل علم هم أدرى بما في شعابه.

6- **دراسة زهران** (1981م):

وهي دراسة نظرية لغوية، درست فكر الشيخ ومنهجه في اللغة وصرفها، وبينت أن عبد القاهر لغوي على نحو ما كان منهج السابقين عليه، وأنه عرض لكل فروع اللغة بصورة، أو بأخرى.

فالتجديد في الدراسات الصرفية عند عبد القاهر، جاء نتيجة لنظرية النظم التي هي فعلاً عمل نحوي جديد، تعرَّض فيها للصرف، الذي هو تمهيد للنحو، بمعنى البحث في التراكيب.

وكان من نتائج هذه الدراسة، أنَّ منهج عبد القاهر في الدرس الصوتي، التي بناها على دقة الملاحظة الذاتية، قد حامت به حول الصواب في مواضع دقيقة، وإن لم تهده إلى الصواب كله.

كما أظهر البحث، أنَّ عبد القاهر بنى منهجه في دراسة المعنى اللغوي على أسس منها أن المعنى الدلالي، يأتي نتيجة للتعليق بين معاني الألفاظ اللغوية وفقاً لمعاني النحو وأحكامه، فيما بين الكلم من علاقات، وبذلك يصير المعنى الدلالي معنى واحداً لا عدة معانٍ، ولا يمكن الفصل بين أجزائه.

وأوصت الدراسة، بضرورة تطبيق منهج عبد القاهر في الدراسات النحوية وبقية فروع اللغة، وأن توضع فكرته في الاعتبار، لتكون الانطلاقة منها وبها نحو التطور الذي ينصف فكر علماء المسلمين، ويربط تراثنا الحضاري العريق بالنهضة الحاضرة.

كما يوصي البحث، بتطبيق منهج عبد القاهر اللغوي على دراسة النصوص الأدبية دراسة لغوية، لأنَّ هذا المنهج، هو أحدث ما وصل إليه علم اللغة الأوروبي في العصر الحديث.

7- **دراسة "أبو علي"** (1984م):

قصدت هذه الدراسة، إلى بيان معالم المنهج البلاغي عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني، من خلال النظرة الشمولية لمؤلفاته في البلاغة العربية، وهي:

1- الرسالة الشافية.

2- دلائل الإعجاز.

3- أسرار البلاغة.

لمعرفة مقصده من كتاباته البلاغية، هل يريم إلى أن يكتب في النحو، أو في التفسير، أو في اللغة، أو في الأصول الأدبية والشعرية، أو أنه أراد أن يؤطر للبلاغة العربية، أو أنه هدف من وراء هذه الموارد كلها، أن يعرِّف بالوسيلة المؤدية إلى فهم إعجاز القرآن وبيان سره.

ومن أجل توضيح هذه المعالم بُني البحث على ثلاثة محاور:

1- الفرضية وآراء القدماء والمحدثين حولها من الأدباء والنقاد والبلاغيين.

2- الناحية النظرية في مفهوم المنهج البلاغي عند عبد القاهر.

3- الناحية التطبيقية من خلال النصوص، لتأكيد نسبة هذا البحث إلى عبد القاهر في منهجه البلاغي.

وخلُص البحث إلى أنَّ معالم المنهج البلاغي عند عبد القاهر، صيغ على طريقة سؤال وجواب في الرسالة الشافية، وكأنه الموجز

لمنهجه البلاغي، ثم قدم الشرح والتفصيل والتفسير في كتابيه (دلائل الإعجاز)، و (أسرار البلاغة) وهي في هذا الموجز، وذاك التفصيل، تهدف إلى التعريف بالوسيلة التي تؤدي إلى فهم الإعجاز القرآني، وبيان أسراره، والإعلان عن الناحية الجمالية فيه. وهذا من خلال المعرفة الواسعة والدربة والممارسة، والاطلاع على طرائق العرب وأساليبهم، ومن خلال الاهتمام بنفسية المتلقي، وتربيتها تربية بلاغية ذوقيه، في إطار الأدب والنقد والنظرات الإنسانية.

وهذه المعالم في هذا المنهج البلاغي، تؤكد نظرة عرض الدرس البلاغي بطريقة ميسورة لأبناء الجيل الماثل، غير مغفلة جهود السابقين، مع إبراز قيمة وسائل المحدثين في نظرية المعرفة الإنسانية.

8- **دارسة أبو موسى** (1418هـ):

هدف الدارس من بحثه هذا، توضيح طريقة فهمه لكلام الشيخ عبد القاهر الجرجاني في كتابيه " دلائل الإعجاز "، و " أسرار البلاغة "، وصولاً إلى بيان أنَّ كتابات عبد القاهر، ومن هم في طبقته من العلماء الذين أسسوا العلوم، أو شاركوا في تأسيسها، تختلف اختلافاً بيناً عن كتابات الملخصين والشراح، وذلك من وجوه كثيرة، منها: استكشاف كيف كان يعمل هؤلاء العلماء، وكيف كانت تعمل عقولهم، وكيف كانوا يفكرون، وهم يستنبطون، ويستخرجون ويصنعون معرفة جديدة. وليس في باب العلم أنفع، ولا أفضل، من

أن نتعلم كيف استنبط العلماء العلم، لأنَّ الاستنباط هو الذي يهديك إلى استخراج معرفة جديدة، وفكر جديد، وهو الذي هدى كل جيل إلى تجديد علومه وبسط معارفه، ولا يتأتى الاستنباط الذي يقود إلى آفاق جديدة، إلا باستيعاب المسألة استيعاباً كاملاً ودقيقاً، وإدارتها على جميع وجوهها، وخبر ظاهرها وباطنها، وسبر أغوارها، والتغلغل في مغلغلاتها.

وكلام الباحث هذا، توجيه للعقول بأن تسلك هذا الطريق، حتى تستطيع أن تستفيد من طريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية، القائمة على التفكير والتأمل والاستنباط والتحليل.

وهذا البحث يضع بين أيدي الدارسين كتابي عبد القاهر، بصورة واضحة مشرقة، قائمة على التحليل والتذوق، مما يسهل عليهم فهم فكر الشيخ عبد القاهر للنهل من معينه.

9- **دراسة عباس** (1420هـ):

وهي دراسة نظرية مقارنة، تسعى إلى استكشاف إضافات، وتصورات علمية جديدة في جهود عبد القاهر، وتستطيع أن تكفل للنقد الأدبي، توجيهاً جديراً بالاتباع والاقتداء، على أنه أداة مميزة في عملية التعامل مع العمل الأدبي ونصوصه. كما تهدف إلى إقامة مقارنة علمية في منهج الدراسة في التنظير العربي والتنظير الغربي، وليس ثمة أشق من محاولة إقامة هذه المقارنة بين عملين أدبيين في جنسيتين مختلفتين، تفصل بينهما حقب زمنية متباعدة،

وليس هناك حيلة يلجأ إليها الدارس للوصول إلى نتيجة ما، سوى اعتماده على مقابلة الكفاءات العلمية التي تنم عن عوامل النبوغ والعبقرية، التي لا تعترف بالحاجز الزماني أو المكاني في مسيرة الفكر الإنساني، إذ العلم كالعقيدة لا جنسية له، فهو يضمن لصاحبه صلاحية الثبوت.

وكانت نتيجة البحث: أن عبد القاهر، استطاع أن يجول بالمحاولة المنهجية، إلى أبعادٍ غير معهودة في دراسة الأدب واللغة، بحصافة الرأي، وخصوبة الفكرة، وحضور المشاركة في عملية التواصل الفكري، والبحث والتنقيب عن خفايا الأدب ودلالته اللغوية، والبلاغية، والفنية عامة، أعطى بها للثقافة العربية خلاصة جهد أوفى بها إلى الكمال، فكان عطاؤه تراثاً إنسانياً رائداً في اتجاهات التطور في حقول البحث الأدبي وفروعه.

تعليق على دراسات النوع الثالث:

ومما سبق يظهر أنَّ الدراسات السابقة من التصنيف الثالث، تعضِّد الإطار النظري للدراسة - كما سيأتي - من خلال ما قدمته من:

1- شرح نظرية الشيخ عبد القاهر التحليلية، وتوضيحها، وبيان طريقة النقد التحليلي عنده وإظهار معالم منهجه البلاغي، وفكره اللغوي، من خلال مؤلفاته البلاغية.

2- تأصيل الذوق الأدبي العربي، من خلال تربية الذوق البلاغي عند الشيخ عبد القاهر الجرجاني المستنبطة من نظرية النظم.
3- بيان مفهوم الجمال عند الشيخ عبد القاهر.
4- دراسة التراكيب النحوية من خلال نظرية النظم.

إلاَّ أنَّ جميع هذه الدراسات تختلف عن الدراسة الحالية، في كونها دراسات نظرية تشخيصية لم تعتمد على المنهج الميداني، الذي قامت عليه الدراسة الحالية، غير أنَّها أظهرت قيمة نظرية الشيخ التحليلية، ونادت باتخاذها طريقة فاعلة في التحليل البلاغي، ومنهجاً علمياً في تنمية التذوق البلاغي الناقد.

رابعاً - دراسات تتصل بطرق تدريس اللغة العربية وإعداد معلمها:

1- **دراسة أحمد** (1408هـ - 1988م):

هدفت الدراسة إلى تزويد القائمين على وضع مناهج اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم بمصر، بمنهج مقترح في الأدب والنصوص، للصف الأول الثانوي.

وتحقيقاً لهذا الهدف، قام الباحث بتحليل محتوى كتاب الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي، فمما تبين له بعد دراسة النتائج:

- عدم وجود توازن في المختارات بين العصور المختلفة.
- عدم وجود توازن بين المختارات الشعرية والنثرية.
- خلو الكتاب من فرصة عقد الموازنات بين عصور الأدب الثلاثة، وموضع الدراسة.

- لم تشرح النصوص بطريقة تساعد على تنمية التذوق الأدبي، والتدريب على النقد.
- لم يقدم الكتاب قدراً كافياً من النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة.
- اعتماد المعلمين في تدريسهم على أسلوب التلقين، والطرق التقليدية في التدريس.
- إهمال المعلمين بعض الأساليب التي تساعد على تنمية التذوق الأدبي عند الطلاب، وتمرينهم على النقد، وإصدار الأحكام الأدبية، مثل الربط بين وحدات النص، وإتاحة الفرصة لاستنباط الصور الخيالية، وتحليل الصور البلاغية إلى عناصرها المختلفة، واستنباط الطلاب لأثر استخدام البلاغة في النص.
- لا تزال الاختبارات بمفهومها التقليدي تؤثر في عدم تحقيق الأهداف المنشودة، لأنَّها تقيد طرق التدريس وتجعلها خادمة لها، كما أنَّها لا تتناول إلاَّ بعض جوانب التذوق الأدبي عند الطلاب في بعض الأسئلة، من زاوية تطبيق قواعد البلاغة، وإفراد معظم الأسئلة لحفظ الشواهد والأحكام.

وكان من نتائج تطبيق المنهج المقترح:

1- توجد فروق بين متوسطات المجموعة التجريبية، ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠١ و)، وتشير إلى تفوق طالبات مجموعة التجربة على زميلاتهن، طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي.

2- ثبتت كفاءة منهج الأدب المقترح، من خلال قياس درجات الاختبار البعدي، لطالبات الصف الأول الثانوي، مما يثبت أن المنهج حقق الأهداف التي وضع لها.

3- حدث تطور في ميول طالبات المجموعة التجريبية في نهاية التجربة، عنه في بداية التجربة، وذلك من نتائج اختبار الميول الذي طبق في بداية التجربة ونهايتها. ويدل ذلك على تأثير دراسة موضوعات المنهج المقترح، على ميول الطالبات وحبهن لدراسة الأدب.

وكان من ضمن توصيات الباحث:

- أن يزاد الاهتمام بالنقد الأدبي في المرحلة الثانوية، أكثر مما هو عليه الآن، خاصة وأنَّ طالب المرحلة الثانوية قد تدرج في دراسة النصوص الأدبية، وتكوَّن لديه الإدراك اللغوي والحس الأدبي، والذوق الفني، ووصل إلى مرحلة تمكنه من التحليل والفهم والتذوق، أو الحكم على قيمة النص.
- تعديل محتوى منهج الأدب والنصوص، على نحو يستطيع معه الطلاب تذوق الأدب والتمكن من مهاراته المختلفة، من خلال تقديم الموضوعات التي تناسب ميول الطلاب واتجاهاتهم الأدبية على أن تتم معالجتها بعيداً عن المعالجات التقليدية، الأمر الذي يؤدي بالطلاب إلى قراءة المزيد منه فيرتفع مستوى تذوقهم.

2- **دراسة أحمد** (2000 هـ 1999 م):

ومن أهداف هذه الدراسة، تقويم واقع إعداد معلم اللغة العربية في كليات التربية بمصر في ضوء الأهداف، ومتطلبات التنمية والاتجاهات العالمية، وفلسفة المجتمع وقيمه، وآراء المختصين والدراسات التي أجريت في هذا المجال.

كما هدفت الدراسة إلى اقتراح تصور متكامل لإعداد معلم اللغة العربية، في ضوء ما تسفر عنه الدراسة.

وقد أشارت النتائج، إلى أنَّه مما ينبغي أن يراعى عند الإعداد العلمي المقترح لمعلمي اللغة العربية، ما يلي:

- إعطاء مزيد من العناية بالدراسات الإسلامية في خطة الدراسة، وخاصة حفظ وتفسير أجزاء من القرآن الكريم، ومعرفة علومه وإعجازه، وكذلك حفظ قدر كافٍ من الأحاديث النبوية الشريفة. . إلى غير ذلك من العلوم التي لها علاقة بالناحية الإسلامية، لتغذية مادة الطالب اللغوية بما يدعمها ويقومها ويزيد من ثرائها.
- العناية بدراسة سمات الأدب البارزة في مختلف مراحله الزمنية، وحفظ قدر صالح من النصوص، ووصل الدارسين بالمراجع الأدبية، التي تمثل مختلف العصور في القديم والحديث.
- زيادة المقرر في دروس البلاغة والنقد، حتى يتمثل الطلاب أصول البلاغة العربية القديمة ويتمثلون الأسس النقدية الحديثة للفنون

الأدبية المختلفة، والملامح العامة للأدب المقارن ووصل الطالب بالمراجع النقدية التي تمثل النقد في مختلف عصوره، مع تخصيص جزء مناسب من الخطة للنواحي التطبيقية.

- الحرص في الإعداد المقترح بتنمية المهارات والقدرات اللغوية السليمة وتعميقها، وترسيخها بانتهاج أسلوب الأخذ والعطاء، والمحاولة والتقويم والنموذج والمحاكاة، والتدريب المستمر.

ومن أبرز القدرات التي تناولتها الدراسة:

1- قدرات الفهم والتعليل والاستنباط، وتحليل نصوص أدبية عميقة الفكرة، مكثفة المعاني عالية اللغة.

2- القدرات التعبيرية: من الدقة في تحديد الفكرة، وعرضها واضحة مفصلة مرتبة، وفي أسلوب سليم وجميل.

3- القدرات التذوقية: من النقد والموازنة، والحكم، وتفسير النواحي الجمالية للنصوص.

ومن توصيات الدراسة أنَّها طالبت بوضع فلسفة تربوية واضحة، لإعداد معلم اللغة العربية في كليات التربية، تشترك في وضعها جميع الجهات المعنية، وتخليص المقررات من الحشو والتداخل والتكرار، واختيار أكثر تلك الموضوعات ارتباطاً بأداء المعلم مع ضرورة إدخال العلوم الحديثة التي تساعد في إعداد معلم اللغة العربية إعداداً علمياً، مثل: علم النفس اللغوي والنحو اللغوي، والاستفادة من التقنيات الحديثة، كالتعليم المبرمج، والتعليم المصغر.

وللنهوض بمستوى خريجي أقسام اللغة العربية بكليات التربية، توصي الدراسة - أيضاً - بإنشاء شعبة تخصص لغة عربية، في المرحلة الثانوية، يشترط أن يكون الملتحقون بأقسام اللغة العربية من خريجيها.

ودراسات النوع الرابع تختلف عن الدراسة الحالية في أن أهدافها تتلخص:

1- وضع منهج مقترح في الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي (دراسة أحمد 1408هـ - 1988م).

2- تقويم واقع إعداد معلم اللغة العربية في كليات التربية (دراسة أحمد 1999م)، غير أنه يستفاد من هاتين الدراستين في تدعيم المحور الثاني من الاستبانة، وهو الاتجاه نحو تنمية التذوق البلاغي وصعوباته قبل المرحلة الجامعية، من حيث:

1- صعوبات ترتبط بطبيعة مادة البلاغة.

2- صعوبات تتعلق بطريقة التدريس.

3- صعوبات ترتبط بأداء المعلم.

4- صعوبات ترتبط بالطالبة.

5- صعوبات تتعلق بأسلوب التقييم.

تعليق عام على الدراسات:

ويتضح من خلال عرض الدراسات السابقة بأنواعها الأربعة ما يلي:

1- وجود مظاهر ضعف في التذوق البلاغي لدى طلاب المرحلة الثانوية.

2- كتب البلاغة في المرحلة الثانوية، لا تتناسب مع ميول طلابها، ولا تتفق مع ما يراه خبراء اللغة في توزيع المباحث البلاغية.

3- شكوى الطلاب من جفاف مادة البلاغة، وعدم التفاعل مع النصوص الأدبية.

4- إنَّ تدريس البلاغة يتم في المرحلة الثانوية بشكل ظاهري، حيث يركز المعلم على المصطلحات البلاغية، دون الاهتمام بعملية التذوق الفني.

5- عدم ربط الدراسات البلاغية بالدراسات الأدبية، وبالنصوص التي تنمي التذوق البلاغي.

6- إهمال التدريب المستمر في المرحلة الثانوية على القضايا البلاغية من خلال تنمية مهارات التحليل، والنقد، والتعليل والتفسير.

7- إنَّ الأمثلة والتدريبات المضمنة غير كافية لمعالجة المفردة البلاغية، وكذا التطبيق.

8- لا تشرح النصوص في المرحلة الثانوية بطريقة تساعد الطالب على تنمية التذوق الأدبي وتمرينه على النقد الأدبي الهادف.

9- نقص تأهيل كثير من معلمي المرحلة الثانوية في تخصص اللغة العربية، تأهيلاً يمكنهم من إكساب الطلاب مهارات التذوق البلاغي أو ضعف البنية المعرفية التخصصية لكثير من معلمي

المرحلة الثانوية.. نظراً للضعف في برامج تأهيل وتدريب المعلمين قبل وأثناء الخدمة.

10- إهمال بعض المعلمين الأساليب التي تساعد على تنمية التذوق الأدبي عند الطلاب وتمرينهم على النقد.

11- تفرد المعلم بعمليتي الشرح والتحليل، ما يمنع الطالب من المشاركة والتفاعل الصَّفِّي.

12- عدم تحدي المعلم لحس الطالب وإثارته، لدفعه نحو العطاء الذاتي والقدرة على الإبداع.

13- لا تزال الاختبارات بمفهومها التقليدي، كأحد أهم وسائل التقويم المستخدمة تحول دون تحقيق الأهداف المنشودة.

وكان مما أوصت به الدراسات السابقة:

1- ضرورة تطبيق منهج الشيخ عبد القاهر التحليلي في الدراسات البلاغية والنقدية، وتعميمه وتدريب الطلاب عليه، واتخاذه أساساً ومنهجاً تذوقياً.

2- الابتعاد عن الطرق التدريسية التقليدية الجافة، التي تضطر الطالب إلى الحفظ وترديد المصطلحات دون وعي وفهم فيفقد القدرة على التذوق الموضوعي.

3- إنَّ طلبة المرحلة الثانوية، يحتاجون إلى إيجاد برامج ووسائل وطرق تدريس تساعدهم على التفكير الإبداعي والناقد في المدارس، مع وضع الضوابط الكفيلة بحسن توظيفها، وتحقيق النتائج المرجوة منها.

4- ضرورة الاهتمام بالنقد الأدبي في المرحلة الثانوية، من خلال النصوص الأدبية، حتى يتكون لدى الطالب الإدراك اللغوي، والحس الأدبي، والذوق الفني.

5- زيادة المقرر في دروس البلاغة والنقد في المرحلة الثانوية والجامعية.

6- تعديل منهج الأدب والنصوص في المرحلة الثانوية.

7- مطالبة المعلمين بالعناية بالجوانب الوجدانية والجمالية في تدريس الشعر والنثر.

8- الرفع من كفاءة معلمي اللغة العربية في المراحل الثانوية من خلال تطوير برامج إعداد المعلم وكذلك التدريب أثناء الخدمة.

9- مطالبة واضعي الاختبارات بعدم الاقتصار على مطالبة الطالب بتوضيح معنى معين، أو شرح بيت من قصيدة، أو ذكر فكرة، أو الوقوف عند بيان استعارة أو تشبيه دون اهتمام بقيمة كل منهما في جمال البيت.

وقد قامت تلك الدراسات بوضع برامج وخطط من أجل:

1- تعديل كتب البلاغة في المرحلة الثانوية بما يتلاءم مع ميول الطلاب.

2- وضع مقياس موضوعي للتذوق الأدبي لطلاب المرحلة الثانوية.

3- وضع برامج لتأهيل معلمي اللغة العربية بالمرحلة الثانوية والجامعية.

4- وضع برنامج لطرق تدريس اللغة العربية بالمرحلة الثانوية.
5- شرح نظرية الشيخ عبد القاهر وتحليلها، وتحليل شواهدها، بغرض اتخاذها مقياساً للتذوق البلاغي.
6- بيان المفهوم الجمالي لدى الشيخ عبد القاهر، بهدف التدريب عليه والتمثل به واكتساب المهارات التذوقية منه.

وفي نهاية هذا الفصل، وبعد بيان أوجه الاختلاف والاتفاق في الأهداف بين هذه الدراسة الحالية، والدراسات السابقة، كلٌّ في موضعه، وبيان أوجه الاستفادة منها، نستطيع أن نقول:

إن هذه الدراسة تمتاز عن الدراسات السابقة، في أنها أخرجت طريقة الشيخ عبد القاهر التحليلية المبنية على نظرية النظم، وعلى مفهومه الجمالي الذي استخلصه من هذه النظرية، وكذلك على منهجه التذوقي في كتابه دلائل الإعجاز، من الميدان النظري إلى الميدان العملي بتطبيقها عملياً على عينة دراسة، وإظهار الإحصائيات التي أثبتت مدى فاعلية هذه النظرية في تنمية التذوق البلاغي في حين، كانت الدراسات السابقة تكتفي بالمناداة النظرية بضرورة اتخاذها منهجاً علمياً تذوقياً.

وبذلك تكون أول دراسة ميدانية (على حسب علم الباحثة) لنظرية الشيخ عبد القاهر الجرجاني، تظهر فاعليتها في تنمية الذوق البلاغي.